[389] إسرائيل من بعد موسى إذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل ا.
فقال لهم نبيهم هل عسيتم إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلو ؟ قالوا: وما لنا ألا نقاتل في سبيل ا وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا. فلما كتب عليكم القتال تولوا إلا قليلا منهم وا عليم بالظالمين، وقال لهم نبيهم: إن ا قد بعث لكم طالوت ملكا. قالوا: أنى يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال ؟ قال: إن ا اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم وا يؤتي ملكه من يشاء وا واسع عليم) * [246 - 247 / البقرة: 2]. يا أيها الناس إن لكم في هذه الآيات عبرة لتعلموا أن ا تعالى جعل الخلافة والامر من بعد الانبياء في أعقابهم وأنه فضل طالوت وقدمه على الجماعة باصطفائه إياه وزيادته بسطة في العلم والجسم فهل تجدون ا عز وجل اصطفى بني أمية على بني هاشم ؟ وزاد معاوية علي بسطة في العلم والجسم ؟ فاتقوا ا عباد ا وجاهدوا في سبيله قبل أن ينالكم سخطه بعصيانكم له، قال ا عزوجل: * (لعن ا الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) * [78 - 79 / المائدة: 5] [وقال تعالى:] * (إنما المؤمنون الذين آمنوا با ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل ا أولئك هم الصادقون) *. [15 / الحجرات: 49]. [وقال تعالى:] * (يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون با ورسوله وتجاهدون في سبيل ا بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم) * [10 - 11 / الصف: 61].
